المقالات

ننشر في هذا الباب كل ما نهتم مطالعتهُ من المقالات الفلسفية والعلمية والادبية والتاريخية والعمرانية مما لا يدخل في باقي ابواب المجلة ويكون جامعاً لطلاوة الجديد وفوائد المفيد

مصر قبل التاريخ

وسكانها الاصليون

لم يحقق علماء التاريخ بعدُ مسألة سكان مصر الاصليين ولا تزال هذه المسألة موضوعة موضع البحث والتنقيب . وقد كتب بول كومب في ذلك فصلاً مسهباً اليك خلاصته

قال سان هيلير « اننا اذا بحثنا في حيوانات مصر بحثاً دقيقاً لم نجد فيها حيواناً خاصاً بها » اي ان جميع حيواناتها قادمة اليها من خارج . وما يُقال في الحيوانات يُقال في البشر الذين سكنوها . قال المسيو دي مورغان مدير الآثار المصرية السابق في كتابه « اصل مصر والعصر الحجري والمعدني فيها » ان صناعة الحجارة في مصر جرت في تكيفها وارتقائها مجرى هذه الصناعة في باقي اقطار الارض . يريد بذلك انه كان لها اتصال بالخارج وهو يعتقد انها من صنع شعب افريقي استولى عليه شعب غريب قادم من آسيا واعطاه صناعة المعادن التي كانت اساس التمدن المصري القديم

وعلى ذلك يكون اصل سكان مصر افريقياً . وقد وافق على هذا القول شمبوليون المشهور فانه يقول في كتابه « خلاصة تاريخ مصر » ان القبائل الاولى التي سكنت وادي النيل من شلالات اصوان الى البحر قدمت اليه من الحبشة او من سنار . ويستحيل تأريخ هذه الهجرة لانها متناهية في القدم . وهؤلاء السكان كانوا يشبهون سكان بلاد النوبة اليوم . ولسنا نجد بين الاقباط في هذا الزمان لوائح اولئك السكان الاقدمين لان الاقباط خرجوا من امتزاج جميع العناصر التي حكمت مصر على التوالي »

ولكن اذا كان قد تقرر ان سكان مصر الاصليين قدموا اليها من اعالي النيل فانه قد

ثبت ايضاً ان مصر خالطت آسيا قبل الدولة الاولى . وقد عُرف ذلك من درس رسوم حيواناتها . فقد وجد في جملتها الثور الاسيوي والحمار الاسيوي والغنم الاسيوية وكلها تختلف عن حيوانات مصر الافريقية اختلافاً شديداً . ولذلك ذهب اكثرهم الى ان مبدأ التمدن العصري القديم كان في آسيا . وهذا رأي المسيو ماسبرو مدير الآثار المصرية لهذا العهد . فانه يقول في كتابه « تاريخ مصر القديم » ان سكان مصر مشتقون من قبائل ساميّة مختلطة قدمت اليها من آسيا عن طريق السويس فوجدت فيها نوعاً آخر من البشر وربما كان اسود فطردته الى داخل افريقيا »

قال بول كومب « فما تقدم يظهر ان سكان مصر الاصليين كانوا من سود افريقيا وانهم نزلوا اليها مع الوقت على موازاة النهر . وان الحيوانات الافريقية التي وجدت في الآثار المصرية القديمة انما كانت متخلّفة عن هؤلاء السكان . ـ ثم زحفت الى مصر قبائل اسيوية معها حيوانات اسيوية وعندها صناعات معدنية فكان بها مبدأ التمدن المصري القديم ولكن من اين جاءت تلك القبائل الاسيوية ومن اي جنس هي . هنا موضع البحث والتنقيب

✻ الكوخ الهندي ✻

قرآته في المدارس

في الثغر مدرسة يونانية مهمة تُدعى « مدرسة افيروف » اسسها المرحوم افيروف الشهير . وهي تدرّس اللغة العربية لتلامذتها اليونانيين على اختلاف سنهم . وقد كان استاذ اللغة العربية فيها منذ مدة سيادة الاب المفضال الارشمندريت الياس شحاده ذيب رئيس الكيسة السورية الارثوذكسية في الثغر . فهذه المدرسة قررت تدريس « الكوخ الهندي » لطلبتها الذين يتعلمون اللغة العربية نظراً لسهولة عبارته وسمو المبادىء التي وضعها فيه مؤلفه برناردين دي سان بيير . وهنا محلٌّ للاعجاب باهتمام اخواننا الافرنج . فانهم يسبقون الناس دائماً الى طلب ما يفيد ويرقي حتى ان مدارسهم اليونانية سبقت المدارس العربية في مصر والشام الى قراءة رواية عربية كالكوخ الهندي على الطلبة . مع ان اساتذة مصر والشام لو انصفوا لما تركوا تلميذاً لهم تخلو يده من هذا الكتاب

وقد كادت تنفد طبعة الكوخ الهندي الاولى كما نفدت روايات الثورة الفرنسوية تقريباً فاذا عوّلت مدرسة اخرى على قراءته اضطررنا الى اعادة طبعه